المرجع اليعقوبي الإمام هو مصدر المعارف الإلهية والعلوم

المرجع اليعقوبي الإمام هو مصدر المعارف الإلهية والعلوم

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

كان السؤال عن وجه الانتفاع بالإمام المهدي (ع) في غيبته حاضراً في ذهن الأجيال كلها من حين الاخبار عن غيبة الإمام الثاني عشر على عهد رسول الله (ص) والأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) ومنشأ التساؤل وجود تصور ذهني بأن الآثار والبركات المرجوّة من الامام والقائد مرتبطة بظهوره للناس كسؤاله عن الأحكام الشرعية أو حلّه للمشكلات العلمية والاجتماعية وتزوّد الناس من محضره الشريف ولا يكادون يفهمون وجهاً للانتفاع به إذا غاب.

هذا ما ابتداء به سماحته في كلمة بعنوان (وجه الانتفاع بالإمام في غيبته) حيث قال المفروض بالمؤمن التسليم لأمر الله تعالى وعدم النقاش فيه، عن الإمام الصادق (ع) قال: (وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غِيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره. إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره،

كما لم ينكشف وجه الحكمة لمّا أتاه الخضر (ع) من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى (ع) إلى وقت افتراقهما، يابن الفضل: إنّ هذا الأمر أمرٌ من أمر ا تعالى وسرٌّ من سرّ ا وغيب من غيب ا، ومتى علمنا أنّه (عز وجل) حكيم صدقنا بأن أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا)

أقول: لكن الأسئلة تكررت على النبي (ص) والأئمة المعصومين (ص) فأجابوا بما يناسب الذهنيّة العامة

وذكر سماحته عدة روايات لاهل بيت النبوة عليهم الصلاة السلام

ومنها ما ورد في الاحتجاج حيث ورد توقيع من الناحية المقدسة على يد السفير محمد بن عثمان وفيه (وأما الانتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم).

أقول: في هذه الروايات تشبيهان، أحدهما تشبيهُ الإمام بالشمس، والآخر تشبيه غيبته (ع) بالشمس إذا غطّاها السحاب، ونريد الآن أن نبيّن وجوهاً لفهم هذين التشبيهين مما يوفّق ا تعالى له.

فذكر سماحته عدة وجه قي تفسير ذلك بشكل تفصيلي خلال الكلمة

مختتما حديثه كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر فكذلك في أيام غيبته ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ولا ييأسون منه

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

© Alhawza News Agency 2017